اجلسْ ههنا، فأجلسه يبول وتركه، فبال وصاح به الناس، فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم في هذا الموضع؟ قالوا له: النعيمان بن عمرو، قال: فعلَ الله بهِ وفعل! أما إنْ لله عليَّ إنْ ظفِرْتُ به أن أضْرِبَهُ بعصايَ هذه ضربةً تبلغُ منه ما بلغت! فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة، ثم أتاه يوماً وعثمان رضي الله عنه قائم يصلّي في ناحية المسجد ـ وكان عثمان إذا صلّى لم يلتفت ـ فقال له: هل لكَ في نعيمان؟ قال: نعم، أين هو دُلّني عليه، فأتى به حتى أوقفه على عثمان فقال: دونك هذا هو، فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فَشَجَّهُ[1]، فقيل له: إنما ضربتَ أميرَ المؤمنين عثمانَ رضي الله عنه، فسمعتْ بذلك بنو زُهرة فاجتمعوا في ذلك، فقالَ عثمان رضي الله عنه: دَعُوا نُعَيمان لَعَنَ الله نعيمانَ فقد شَهِدَ بدراً. كذا في الاستيعاب (٣/ ٥٧٧) وهكذا ذكره في الإصابة (٣/ ٥٧٠) عن بكار.

الجود والكرم

جود سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أقوال بعض الصحابة في جوده عليه السلام

أخرج الشيخانِ عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال كانَ رسولُ الله ﷺ أجْودَ النّاس، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضانَ حين يَلْقَى جبريل عليه السلام، وكان جبريلُ يلقاه في كلّ ليلةٍ من رمضانَ فَيُدَارِسُهُ القرآنَ، قال: فلَرَسُولُ الله ﷺ أجْوَدُ بالخير من الرّيح المُرْسَلَةِ. كذا في صفة الصفوة (١/ ٦٩) وأخرجه ابن سعد (٢/ ١٩٥) عنه نحوه.

وأخرج الشيخانِ عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنه قال: ما سُئِل رسولُ الله ﷺ شيئاً قطّ فقال: لا. كذا في البداية (٦/ ٤٢).

وعند أحمد في حديث طويل عن عبد اللّه بن أبي بكر أنّ أبا أسيد ـ رضي الله عنه ـ كان يقولُ: وكانَ رسول الله ﷺ لا يَمْنَعُ شيئاً يَسألُهُ. قال الهيثمي (٩/ ١٣): ورجاله ثقاتٌ إلا أنّ عبد اللّه بن أبي بكر لم يسمع من أبي أسيد. اهـ. وعند الطبراني في الأوسط في حديث طويل عن عليّ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا سُئل شيئاً فأراد أنْ يفعله قال: نَعَمْ، وإذا أراد أن لا يفعل سكت، وكان لا يقول لشيء: لا. قال الهيثمي (٩/ ١٣): وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف. اهـ.

---

(١) الشجّ في الرأس خاصّة. وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه. «النهاية» (٢/ ٤٤٥).

إكرامه عليه السلام للرُّبيِّع بنت معوِّذ ولأم سنبلة

وأخرج الطبراني عن الرُّبيِّع بنت مُعَوِّذ بن عَفْراء رضي الله عنهما قالت: **بعثني مُعوِّذ ابن عَفْراء[1] بصاع من رُطَبٍ عليه أجر[2] من قِثاء زُغْب[3] إلى رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ يحب القِثاءَ، وكانت حلية قد قدمت من البحرين فملأ يده منها فأعطانيها** ـ وفي رواية: **فأعطاني ملءَ كَفِّي حُلِيّاً أو ذَهَباً**. ورواه أحمد بنحوه وزاد: فقال: «**تحلَّي بهذا**». قال الهيثمي (٩/ ١٣): وإسنادهما حسن. اهـ. وأخرجه الترمذي عن الربيع مختصراً، كما في البداية (٦/ ٥٦). وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سنبلة رضي الله عنها: **أنها أتت النبي ﷺ بهدية فأبى أزواجُه أن يقْبَلْنَها، فقلنَ: إنا لا نأخذُ، فأمرهن النبي ﷺ فأخذْنها، ثم أَطْعَمَها وادياً، فاشتراه عبد الله بن جحش من حسن بن علي ـ رضي الله عنهم**. قال الهيثمي (٩/ ١٤). وفيه عمرو بن قَيْظِيّ ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. اهـ، وقد تقدَّمت قصص سخائه ﷺ في إنفاق الأموال.

جود أصحاب النبي ﷺ

أخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **جاءت امرأة إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: إني نَوَيْتُ أن أعطيَ هذا الثوبَ أكرمَ العَرَبِ، فقال: «أعطيه هذا الغلام» ـ يعني سعيد بن العاص رضي الله عنه ـ وهو واقف، فلذلكَ سُمِّيتِ الثيابَ السعيدية**. كذا في المنتخب (٥/ ١٨٩) وقد تقدَّمت قصص جود الصحابة وكرمهم في إنفاق الأموال.

الإيثار

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **أتى علينا زمانٌ وما يرى أحدٌ منّا أنه أحقّ بالدينار والدرهم من أخيهِ المسلم، وإنا في زمان الدّينار والدرهم أحب إلينا من أخينا المسلم** ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي (١٠/ ٢٨٥):

رواه الطبراني بأسانيد وبعضها حسن ـ اهـ. وقد تقدَّمت قصص الإيثار في شدّة العطش، وفي قلّة الثياب، وفي قصص الأنصار، وفي الإنفاق مع الحاجة.

---

(١) هو معوّذ بن عفراء العفيّ، البدريّ، وهو الذي قتل أبا جهل يوم بدر واستشهد في تلك الغزوة «أسد الغابة» (٥/ ٢٤٠).

(٢) في الأصل «آخر» والصواب «أجر»: جمع جِرْو وهي صغار القثاء. «النهاية» (١/ ٢٦٤).

(٣) «الزُّغب»: جمع الأزْغب، من الزَّغب صغار الريش أول ما يطلع، شبّه به ما على القثاء من الزغب.